Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

منهج الإسلام في مواجهة الشائعات

د/ محمدإبراهيم الشربيني صقر

أستاذ الدعوة الإسلامية بجامعة السلطان أحمد شاه الإسلامية ببهانج ماليزيا

ملخص

لقد خلق الله الإنسان وشرفه بالعقل، ومنحه السمع والبصر والفؤاد لينتفع بها ويستثمرها في طاعة ربه تعالى ؛ ويحافظ عليها بتحري الدقة في القول والعمل. وقد ابتليت المجتمعات بداء خطير أصابها بتقطيع الروابط بين الأفراد ، وانتشار الفتنة والحيرة والقلق وتدمير القوى المعنوية للأفراد ؛ وهذا الداء الخطير هو؛ انتشار الأخبار الكاذبة والشائعات المغرضة بين الناس؛ وهذه الشائعات وجدت على الأرض مع وجود الإنسان ، وتطورت على مر الزمان ، وحتى يومنا هذا .ولهذه الشائعات خطورة عظيمة على المجتمع وعلى أمن الناس ؛ لذلك كان لزاماً علينا ان نتعرض لهذا الموضوع من خلال هذه الدراسة ، ونبين مفهوم الشائعات ومدلولات تلك المصطلح، ونتعرف على أنواع الشائعات ، وخطورتها على الفرد والمجتمع ؛ حيث تتسبب في نشر المنكرات بين الناس ، والهزيمة النفسية التي تصيب الناس بسبب الشائعات ، وخاصة وقت الحروب . وتكمن خطورة هذه الشائعات في أن لها تأثير على عواطف الجماهير ، وتأثيرها على عقل الإنسان وقلبه ونفسه ، وتستهدف الفكر والعقيدة والروح ؛ وذلك لتحطيم المعنويات ؛ مع ما تسببه من ضرر في قطع الروابط بين أفراد المجتمع الواحد .لذلك قمت بوضع خطة لمواجهة هذا الداء العضال ؛ وذلك عن طريق التربية الإيمانية الصحيحة التي تعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية مصدراً لها، وكذلك التخلق بأخلاق الإسلام من التثبت من الأخبار وحفظ اللسان عن الخوض في الشائعات ، وحسن الظن بالآخرين والتماس الأعذار لهم ، مع وضع خطة لتفنيد الشائعات ومواجهتها العملية : وسلكت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي ، والمنهج التحليلي ، حيث تتبعت ما كتب عن الشائعات وأنواعها وخطورتها ، وكيف واجه الإسلام خطر الشائعات ، مع بعض الاقتراحات المهمة

الكلمات المفتاحية : المنهج – الإسلام – الشائعات – المواجهة

Article history:
Received: 21 January 2022
Reviewed: 06 April 2022
Published: 30 April 2022
Corresponding Author:
Mohamed Ebrahim Elsherbibi Ahmad Saqr
E-mail:
ebrahim@unipsas.edu.my

مقدمة

، ورضى الله عن الصحابة الأطهار ، وتابعيهم بإحسان إلى ٤الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، محمد يوم الدين وبعد،

أهمية الدراسة

لقد خلق الله الانسان وشرفه بالعقل ، ومنحه السمع والبصر والفؤاد لينتفع بها ويستثمرها في طاعة ربه تعالى ؛ ويحافظ عليها؛ وسيُسأل عنها ؛ يوم القيامة؛ قال تعالى :(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (سورة الاسراء الآية :36) .

وهذه الحواس لابد لها أن تتحرى الدقة فيما يعرض عليها من أخبار ؛ وذلك تطبيقاً لما أمر الله عز وجل في كتابه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (سورة الحجرات : 6)

وقد ابتليت المجتمعات بداءٍ خطير أصابها بتقطيع الروابط بين الأفراد وانتشار الفتنة والحيرة والقلق وتدمير القوى المعنوية لأفراد المجتمع ؛ ألا وهو انتشار الأخبار الكاذبة والشائعات المغرضة بين الناس، وهذه الشائعات وجدت على الأرض مع وجود الانسان ،

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

وتطورت على مر الزمان وحتى يومنا هذا .ولهذه الشائعات خطورة عظيمة على المجتمع وعلى أمن الناس ؛ لذلك كان لزاماً علينا أن نتعرض لهذا الموضوع من خلال هذا البحث .

أهداف الدراسة: تشتمل هذه الدراسة على عدة أهداف منها :

بيان مفهوم الشائعات وأنواعها .

توضيح أهداف الشائعات وخطورتها على المجتمع .

بيان منهج الاإسلام في محاربة للشائعات .

أسئلة الدراسة : احتوت هذه الدراسة على عدة أسئلة منها

ما تعريف الشائعات وأنواعها؟

ما أهداف الشائعات ؟ وما خطرها على المجتمع؟

كيف حارب الإسلام الشائعات ؟

الدراسات السابقة:

- الشائعات و طرق مواجهتها، حجاب، محمد منير، القاهرة ، دار الفجر الإسلامية، 2007م
- مواجهة الشائعات عبر مواقع التواصل االجتماعي لدى الطالب الجامعي في ظل أزمة كورونا، الجزائر ، صورية عصموني ، فضيلة أحمد ، جامعة أحمد دراية ادرار، كلية العلوم االنسانية واالجتماعية والعلوم السالمية ، 2021م
- المخاطر الناتجة عن انتشار الشائعات الإلكترونية على مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى ومقترحات مواجهتها من منظور تنظيم المجتمع ، محمد بدر صابر على

قسم تنظيم المجتمع كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة أسيوط ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد ٥٥ ، ج2 ، 2021م

منهج الدراسة : سلكت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي ، والمنهج التحليلي ، حيث تتبعت ما كتب عن الشائعات وأنواعها وخطورتها ، وكيف واجه الإسلام خطر الشائعات ، ثم قمت بتحليل تلك المعلومات .

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى : مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع

فالمطلب الأول : مفهوم الشائعات وأنواعها

المطلب الثاني :أهداف الشائعات وخطورتها

المطلب الثالث : المطلب الثالث :منهجية الإسلام في محاربة للشائعات

ثم الخاتمة وفهرس المراجع ، وأسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ؛ والحمد لله رب العالمين

المطلب الأول:مفهوم الشائعات وأنواعها

قبل الحديث عن خطورة الشائعات وسبل مواجهتها ؛ كان من اللازم في هذا المقام أن نتعرف على مفهوم الشائعات ومدلولها في معاجم اللغة العربية ، وكذلك ما أورده المتخصصون من معاني هذا المصطلح ؛ وهذا ما سيتضح في السطور التالية .

أولاً:مفهوم الشائعات في اللغة والاصطلاح

، وهذا البحث اشتمل على عدة مفاهيم منها : مفهوم الشائعة .

إن تحديد المفاهيم من أوليات المهام في البحث العلمي

مفهوم الشائعات في اللغة:

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

شاعَ الخبَرُ في الناس يَشِيعُ شَيْعاً وشيَعاناً ومَشاعاً وشَيْعُوعةً فهو شائِعٌ ؛انتشر وافترَقَ وذاعَ وظهَر ، وأَشاعَ ذِكرَ الشيءِ أَطارَه وأَظْهَرَه .

وقولهم : هذا خبَر شائع ، وقد شاعَ في الناس معناه : قد اتَّصَلَ بكل أَحد فاستوى علم الناس به ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض . والشاعةُ : الأَخْبار المُنتشرةُ (ابن منظور ، ج8- ص188)

ورجلٌ مِشْياعٌ مِذْياعٌ ؛ وهو الذي لا يكْتُمُ شيئاً .(الفراهيدي ، ج2- ص 190) وأشاعَ الخبر: أذاعه (الرازي ، 1995م ، ج1، ص354)

ومن هذه التعريفات اللغوية يتضح أن كلمة الشائعة اللُّغوية تدور حول هذه المعاني :

1- الانتشار 2- الإذاعة 3- الظهور

2- تعريف الشائعات في الاصطلاح

وردت تعريفات كثيرة لمفهوم الشائعات، وسنتعرض هنا لبعضها؛ فمن هذه التعريفات :

أ- الشائعة : (كل قضية أو عبارة نوعية ، أوموضوعية قابلة للتصديق ؛ تتناقل من شخص إلى شخص آخر عادة بالكلمة المنطوقة ؛ وذلك دون أن تُكَوِّن معايير أكيدة للصدق ، والشئ الذي تتضمنه دائماً كل إشاعة هو : أنها تَنْقِلُ شيئاً من الحقيقة .) (ألبورت ، 1965م ، ص11)

ب- وقيل في تعريف الإشاعة : " الأحاديث والأقوال والأخبار والروايات التي يتناقلها الناس دون التثبت من صحتها ودون التحقق من صدقها ، وتلعب تلك الشائعة دوراً خطيراً في تغيير مجرى الرأي العام لاسيما في أيام الحروب من خلال ما يسمى بالحرب النفسية ".(عبد الباقي، 1979م. ص437)

ج- وقيل الإشاعة " ضغط إجتماعي مجهول المصدر ، يحيله الغموض والإبهام ويحظى من قطاعات عريضة ، أو أفراد عديدين بالاهتمام ، ويتداول الناس الإشاعة لا بهدف نقل المعلومات ؛ بل بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار . (بدر ، 1977م .ص134)

د- وقيل عنها :هي " بث خبر من مصدر (ما) في ظرف معين ، ولهدف (ما) يبغيه المصدر دون علم الآخرين ، وانتشار هذا الخبر بين مجموعة معينة " (نوفل، 1983م . ص16)

ه - وتعرف الإشاعة بأنها: " أخبار مجهولة المصدر غالباً، يقوم عليها طرف ما، تعتمد تزييف الحقائق وتشويه الواقع، وتتسم هذه الأخبار بالأهمية والغموض، وتهدف إلى التأثير على الروح المعنوية والبلبلة والقلق، وزرع بذور الشك في صفوف الخصوم والمناوئين عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً أواجتماعياً." (المفلح ، 1994م ، . ص14)

ومن هذه التعريفات يتضح أن الشائعات :

أخبار تنقل من إنسان إلى إنسان آخر بعدة وسائل لعل أهمها الكلمة المنطوقة.

أن الشائعات ليست أخباراً صادقة مطلقاً ؛ ولكنها قد تحمل شيئاً من الحقيقة .

الشائعات في غالبيتها مجهولة المصدر ويشوبها الغموض.

الشائعات تنقل بهدف التدمير وبلبلة الأفكار وتزييف الحقائق .

ثانياً :أنواع الشائعات

هناك صعوبة شديدة في حصر أنواع الشائعات ، وذلك لاختلاف الأسباب والبيئات والدوافع والنوايا ، وقد قام علماء النفس بتقسيم الشائعات إلى أسباب رئيسة ومن هذه الأسباب :

1- الشائعة الزاحفة : وهي التي تروج ببطء وهمس وبطريقة سرية ؛ مثل القصص العدائية التي توجه ضد المسؤولين لتشويه سمعتهم

2- الشائعة الغائصة : وهى التي تروج في فترة معينة ، ثم لا تلبث أن تغوص تحت السطح لتعود بالظهور مرة اخرى عندما تتهيأ لها الظروف ، وأكثر ما تروج هذه الشائعات ضد رجال الحكم و الشخصيات البارزة في شكل حملات للتشكيك في نزاهتهم من حين لآخر.

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

3- شائعة الخوف :

وهي تنتشر في الحالات التي يستولي على الناس فيها الخوف والقلق في أوقات الحروب والأزمات السياسية والاقتصادية.

- ومن أمثلة هذه الشائعة ؛ شائعة مقتل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في غزوة أحد حيث فشا في الناس أن رسول الله قد قُتل فقال بعض أصحاب الصخرة ليت لنا رسولاً إلى عبدالله بن أبي فيأخذ لنا أمنة من أبي سفيان؛ يا قوم –صلى الله عليه وسلم إن محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم . قال أنس بن النضر يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد ؛ اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ، ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل . (الطبري ، 1407ه ، ج2، ص68)

4- الشائعة الهجومية:

هي التي توجه ضد العدو للتشكيك في إمكانية النصر وإشاعة تيار الانهزامية. (زهران ، 1977م، ص 361)

5-شائعة الأحلام والأماني:

وهي الشائعات التي تنتشر بين الناس لأنها تمس حاجاتهم وأحلامهم وتعمل كتنفيس للرغبات والآمال التي لم تتحقق أثناء اليقظة. (حمزة ، 1982م. ص 293.) مثل شائعات زيادة مرتبات الموظفين، أو تشكيل وزاري أو تعيينات معينة.

6- الشائعة الحاقدة

وهذه أخطر أنواع الشائعات على الإطلاق ؛ بدءاً من إشاعة يغرسها عدو البلد بين المواطنين لبلبلة الرأي العام ، وانتهاءً بما يتقوله البعض من أصحاب النفوس المريضة في حق إخوانهم وجيرانهم وزملائهم إشباعاً لرغبات النفس الأمارة بالسوء . (المفلح ، 1994م . ص:76)

المطلب الثاني : أهداف الشائعات وخطورتها

بعد الحديث عن مفهوم ومصطلح الشائعات في اللغة والاصطلاح ؛ وبيان أنواع الشائعات ؛ ينبغي أن أوضح في السطور التالية بعض الأهداف الرئيسة التي يستخدمها مثير الشائعات للوصول إلى تحقيقها ؛ وكذلك نتعرض لخطورة الشائعات على الفرد والمجتمع .

أولاً:أهداف الشائعات

يتخذ مثيروا الشائعات في المجتمعات عدة أهداف ؛ من هذه الأهداف :

1- تدمير القوى المعنوية وعدم الثقة ، وهو حدوث تفتيت للروح المعنوية أو تفتيت الصفوف وزرع الفتنة ، وبهذه الوسيلة تقوم الشائعة بدورها في تدمير القوى المعنوية وتفتيتها.

وقد استعان الألمان بالإشاعات في تفتيت معنويات الفرنسيين ، وخلطوا الإشاعات المتشائمة بالإشاعات الحالمة أو المتفائلة.

وقد استمر الاضطراب الذي سببه الهجوم الألماني بين الابتهاج واليأس، وسرعان ما وصلوا إلى درجة من الحيرة والقلق ، وأصبحوا لا يستطيعون التمييز بين ما هو صادق وما هو كاذب.
وفي هذا الأسلوب يبدأ رجل الحرب النفسية بنشر الإشاعات لإيجاد جو من عدم الثقة لدى خصمه، ولزيادة التفكك داخل الشك، فالإشاعة لا تثبت أي شيء ، بل تؤدي عملها فقط إذا استطاعت أن تنشر جواً من عدم الثقة. (عبد الله ، 1997م ، ص192)

2- هدف الخداع والتمويه

هذا الأسلوب يعتمد على حقيقة ؛ أن الإشاعات يمكن أن تخفي الحقيقة ، فيقوم أحد الجانبين بالسماح بتسرب بعض المعلومات، وبذلك يصعب على الجانب الآخر معرفة الأسرار الحقيقية من الأخبار الكاذبة.

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

ولقد كان الألمان سادة في هذا الأسلوب، فقد كانوا يطلقون الكثير من الأنباء المتناقضة من داخل ألمانيا إلى البلاد التي يريدون أن يحدثوا فيها اضطراباً بين الناس. (عبد الله ، 1997م ، ص193)

3- الحط من شأن مصادر الأنباء المعادية

يقوم هذا الأسلوب على أساس خداع الخصم بالإيحاء إليه ببعض الأخبار والمعلومات الخاطئة، وما أن يذيع الخصم هذه الأخبار والمعلومات ؛ حتى يتم توضيح الأمر للرأي العام حتى تصبح لديهم قناعة بكذب مصادر أنباء العدو.

ومن الأمثلة على ذلك: في السنة الثانية للحرب العالمية الثانية، حاول البريطانيون أن يدمروا محطة السكك الحديدية الرئيسية في برلين عدة مرات ، ولكنهم لم ينجحوا في محاولاتهم هذه ، وقام الألمان بنشر تقارير غير مؤكدة توحي بأن الإنجليز قد نجحوا في محاولاتهم. وعندما وصلت هذه الإشاعات إلى بريطانيا، اعتبرها الإنجليز تأكيداً وإثباتاً لنجاح محاولاتهم وسرعان ما أذاعوا الخبر.وحينئذ أخذت وزارة الدعاية الألمانية بعض الصحفيين الأمريكيين إلى المحطة الرئيسية لإثبات كذب الإذاعة البريطانية وبذلك استطاع الألمان أن يحطوا من شأن الإذاعة البريطانية على أساس أن أنباءها كاذبة. (عبد الله ، 1997م ، ص193)

4- استخدام الإشاعة كطعم بقصد إيضاح الحقيقة: خير مثال لذلك ما قام به اليابانيون في الحرب العالمية الثانية، إذ روجوا إشاعات مبالغاً فيها عن خسائر الأمريكيين في الاشتباكات البحرية.

لقد كانوا لا يعرفون حقيقة خسائر العدو، وكانوا يهدفون من وراء ذلك أن يثيروا الأمريكيين، فيقوموا بدورهم بنشر حقيقة خسائرهم. وبالفعل نجحت هذه الوسيلة إذ إن انتشار هذه الإشاعات أثر تأثيراً بالغاً في معنويات الشعب الأمريكي مما جعل الحكومة الأمريكية تسرع في إذاعة الحقائق عن الخسائر، رغبة منها في دعم الروح المعنوية. وبذلك استطاع اليابانيون أن يعرفوا الحقائق التي تهمهم. (عبد الله ، 1997م ، ص193)

ثانياً:خطورة الشائعات

إن للشائعات لخطورة كبيرة على الفرد وعلى المجتمع وأمنه ؛ وهذه الخطورة قد تهدم مجتمعاً بأكمله ، فتنشر بين أفراده القلق والحيرة وعدم الثقة ؛ بل قد يتعدى الأمر إلى نشر الرذيلة والمنكرات في المجتمع وهذا ما يؤدي إلى هلاكه وضياعه ؛ لذلك نتعرض في السطور التالية إلى خطورة الشائعات على المجتمع وأمنه

1- خطورة الشائعات على المجتمع

تؤثر الشائعات على حياة الفرد والمجتمع وتحدث خللاً كبيراً في بنية المجتمع ومن بعض هذه الأضرار والأخطار:

أ- نشر المنكرات في المجتمع

إن في ترويج الشائعات إظهاراً للمنكرات ؛ لأن المرء عندما يسمع عن خلق كثير بأنهم يفعلون منكراً معيناً يخف استنكار هذا الفعل في قلبه ؛ مما يحتمل معه إقدامه عليه ، ولذلك جعل الله تعالى ترويج الشائعات من إشاعة الفاحشة ؛ قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (سورة النور الآية :19)

ب- الشائعات والهزيمة النفسية

تعد الإشاعات من أهم أساليب ووسائل الحرب النفسية، لأنها تستعمل بفاعلية وقت الحرب وكذلك وقت السلم (الحرب الباردة) وتتميز بشدة تأثيرها على عواطف الجماهير، وقدرتها الكبيرة على الانتشار، وفعاليتها العظيمة التي تبدأ من وصولها إلى المكان الموجهة إليه.

وتختلف الإشاعات عن الأساليب الأخرى ؛ في أن الوسيلة التي تحملها وتنقلها وتزيد من حدتها وفعاليتها هي المجتمع المستهدف نفسه ، فما إن تصل الإشاعة إلى بعض أفراد المجتمع المستهدف ؛ حتى يقومون بروايتها وترويجها، إلى كل من يعرفون، بل لا يقتصر الأمر عند حد الرواية أو النقل فقط بل يتعدى الأمر إلى أن الشخص الذي ينقل الإشاعة غالباً ما يضيف عليها ويبالغ فيها ، وربما اختلق أجزاءً كثيرة من تفاصيلها ؛ مما يجعل الفائدة من الإشاعة أعظم وأقوى من أية وسيلة بالنسبة لموجّه الإشاعة ، لأن الجمهور المستهدف قد حمل عبء نقل الإشاعة إلى كل فرد من أفراد المجتمع ، مما ساعد على سرعة نقلها وكذلك ساعد على زيادة فعاليتها وتأثيرها ، لأن الفرد سمع هذه الإشاعة من صديقه ومن داخل مجتمعه ، وهذا عكس الإشاعات التي تذاع أو تنشر في إذاعات وصحف العدو لأن الوسائل المكشوفة من جانب العدو غالباً ما تكون محل شك وريبة من قبل الجمهور المستهدف. (كحيل ، ص71)

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

من هذا المنطلق تتضح لنا العلاقة الوطيدة بين الإشاعة والحرب النفسية، وهي علاقة الجزء بالكل، فالإشاعة بمثابة الجزء والحرب النفسية بمثابة الكل، وقد اتفق علماء علم الاجتماع وكذلك علماء علم النفس والمختصون والباحثون في هذا المجال على أن الإشاعة تعد أحد أساليب الحرب النفسية ، فقد ورد في جميع كتب الحرب النفسية ؛ أن الإشاعة أسلوب من أساليبها أو هي وسلية من أقوى وسائلها، مثلها في ذلك مثل الدعاية وغسل الدماغ ؛ أو افتعال الفتن والأزمات وغير ذلك من الأساليب

الكثيرة. (المفلح ، 1994م ، ص: 60)

فالهدف من الإشاعة دائماً هو عقل الإنسان وقلبه ونفسه وليس جسده أي أنها تتجه إلى معنوياته لا ممتلكاته أو عتاده وتستهدف الإشاعة ؛ الفكر والعقيدة والروح ؛ لتحطيم معنويات الأعداء سواء مدنيين أو عسكريين على السواء.

نجد الإشاعة تثير روح الانقسام في صفوف المجتمع ؛ وتحطم معنوياته ؛ وتزعزع إيمانه بمبادئه وأهدافه ، وتساعد على تشجيعه على الاستسلام عن طريق بث اليأس حتى يشعر أنه أقام قوة جبارة؛ وأن جهده ضائع دون فائدة .

ونجد أن أعداء الإسلام قد استفادوا من الإشاعة في حربهم النفسية المضادة للإسلام ؛ حيث عملوا بكل ما أوتوا من قوة وحيلة على تفريق صفوف المسلمين وتحطيم معنوياتهم ؛ باظهارهم رجعية الدين وأنه لايمكن أن ينتشر ، والمؤسف أن بعض أبناء هذا الدين يسمع لكلامهم ويردده دون وعي أو فهم، ويزعمون أنهم قوة عظيمة جبارة لايمكن أن تقهر ، وأنهم سوف يقضون على كل من لاينفذ أوامرهم أو يكون متبعاً لهم . (كحيل ،ص30)

ج- تقطيع الصلات بين المجتمع

إن انتشار الشائعات في المجتمع يعتبر وسيلة لانتشار تدني المعلومات ؛ فالطرف المستهدف للشائعة هو المعني بتمزيق معنوياته ، كما أن الاشاعة يمكن أن تبني حواجز تحجب من خلالها انتشار الحقيقة ؛ فيحدث نوع من البلبلة في التعرف على الحقائق وربما يصعب تصديقها .. كل هذا يولد مناخاً مربكاً للناس ويؤثر على مصداقية الرأي العام ، ويفسح المجال لانتشار الأكاذيب والأخبار المبنية على مقاصد سيئة ؛ مما يبث طاقة سلبية في المجتمع . (الزهار ، ص5)

ويمكن القول بأن الشائعات تؤثر على المجتمع من عدة جوانب منها :

أن الشائعات كثيراً ما تكون سبباً في خلق التوتر والقلق والفتنة والبغضاء التي تؤدي إلى الفرقة والعداوة داخل الجماعة والمنظمة والشركة والإدارة مما يؤثر على العمل المنسق الجماعي.

تساعد على مظاهر التعقيد والعزلة والانفصال التي أصبحت تسود التنظيم الحديث على وضوح الدور الذي تلعبه الاشاعات والأقاويل سواء في داخل التنظيم أو خارجه مما يزيد الحساسية الاجتماعية واتجاهات الرأي العام حيالها .

والشائعات تؤثر في الروح المعنوية الوطنية ؛ إذ تؤدي إلى انخفاضها بما يؤثر على الاقتصاد الوطني ، ويلجأ العدو إلى سلاح الشائعات لتفتيت الروح المعنوية وتحطيمها والإضعاف منها عن طريق الافتراءات ، وتزييف الأنباء أو تحريفها وتشويه الحقائق واستغلال بعض الظروف والفرص المناسبة وكذلك استغلال الدوافع الانسانية وما في أعماق المجتمع من رواسب متوارثة ؛ كل ذلك بهدف إشاعة الانهزامية أو الإضعاف من عزيمة الأمة وصلابتها ولتقتل فيها روح الإصرار على القتال والتحدي . (القحطاني ، 1418ه ، ص68)

وإذا أعطينا مثالاً لخطورة الشائعات في المجتمع ؛ لوجدنا ذلك واضحاً جلياً في حادثة الافك :

هذا الحادث ؛ حادث الإفك؛ قد كلف أطهر النفوس في تاريخ البشرية كلها آلاماً لا تطاق ، وكلف الأمة المسلمة كلها تجربة من أشق التجارب في تاريخها الطويل وعلق قلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقلب زوجه عائشة التي يحبها ، وقلب أبي بكر الصديق وزوجه ، وقلب صفوان بن المعطل .. شهراً كاملاً. علقها بحبال الشك والقلق والألم الذي لا يطاق.

ولقد حاول أعداء الله تعالى اليهود وأعوانهم من المنافقين والمرجفين بالمدينة هدم صرح الدول الإسلامية وتمزيق أواصر الرسالة المحمدية ؛ من خلال ترويج هذه الاشاعة المدمرة حول رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وذلك بالمساس بشرف أهله وطهارة نبيه – صلوات الله وسلامه عليه - (قطب ، 1391ه، ج6- ص 69)

وعاش المسلمون جميعا هذا الشهر كله في مثل هذا الجو الخانق ، وفي ظل تلك الآلام الهائلة ، بسبب حديث الإفك الذي نزلت فيه تلك الآيات.

وإن الإنسان ليقف متململاً أمام هذه الصورة الفظيعة لتلك الفترة الأليمة في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأمام تلك الآلام العميقة اللاذعة لعائشة زوجه المقربة. وهي فتاة صغيرة في نحو السادسة عشرة.تلك السن المليئة بالحساسية المرهفة والرفرفة الشفيفة.

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

فها هي ذي عائشة الطيبة الطاهرة. ها هي ذي في براءتها ووضاءة ضميرها ، ونظافة تصوراتها.

ها هي ذي ترمى في أعز ما تعتز به. ترمى في شرفها. وهي ابنة الصديق الناشئة في العش الطاهر الرفيع. وترمى في أمانتها. وهي من ذروة بني هاشم. وترمى في وفائها. وهي الحبيبة المدللة القريبة من ذلك القلب الكبير .. ثم ترمى في ɛزوج محمد بن عبد الله إيمانها. وهي المسلمة الناشئة في حجر الإسلام ، من أول يوم تفتحت عيناها فيه على الحياة. وهي زوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم-.ها هي ذي ترمى ، وهي بريئة غارة غافلة ، لا تحتاط لشي ء ، ولا تتوقع شيئاً ؛ فلا تجد ما يبرئها إلا أن ترجو في جناب الله ، وتترقب أن يرى رسول الله رؤيا ، تبرئها مما رميت به. ولكن الوحي يتلبث ، لحكمة يريدها الله ، شهراً كاملاً وهي في مثل هذا العذاب. (قطب ، 1391ه، ج6- ص70)

2- خطورة الشائعات على الأمن

إن سريان الإشاعة في المجتمع وانتشارها ؛ يعني النخر في جسد المجتمع ؛ فإن استمر ؛ فهذا يعني هلاكه.

...فلو نظرنا إلى واقع الإشاعة اليوم لوجدنا أنه تشتمل على كثير من المغالطات وقلب الحقائق ، والاذعان لما يُسَوَّق في المجالس والإعلام من كلام مخالف للحقيقة ، وهذا يعني استمرار الظلم والقبول بزخرف القول ، وكل يوم تطلع معها إشاعة جديدة ويطلع معها متطفلون يتعاهدونها بالاشاعة والتأييد والتنطع .

فالاشاعة ظاهرة إجتماعية خطيرة تنتشر في كل المجتمعات الشرقية والغربية المتحضرة والمتخلفة ؛ الغنية والفقيرة .إن خطر الاشاعة على المجتمع ؛ يكون أكثر خطورة عندما يتناول هذا المجتمع بالأقاويل والإشاعات ؛ ما يمس عقيدته وقيمه ومثله وأسسه وبنيانه ؛ وأخطر ذلك أن تكون الإشاعة تجري على يد من نثق بهم ؛ ويعتبرهم المجتمع أهل العلم والمعرفة ؛ فهؤلاء أكثر خطراً باعتبارهم أكثر تأثيراً في نفوس الآخرين .

إن الإشاعة سلوك عدواني ضد المجتمع ، وتعبير عن بعض العقد النفسية المترسبة في العقل الباطن ، وهذ السلوك العدواني قد ينتج عنه أفعال مباشرة ، وقد يتحول إلى نوع من الشذوذ في القول والعمل ، ولعل أبرز أنواع الإشاعات هي : ما يتعلق بأمن الناس ؛ لأنه يتركهم في دوامة القلق ويؤثر على مجرى حياتهم وخاصة الوضع الاقتصادي والاجتماعي والأمني ، وخاصة عندما يفتقد الناس إلى الإدراك والوعي وثوابت الاستقرار كالأمن والدين والقيم . (الحارثي، 2005م، ص22)

المطلب الثالث : منهجية الإسلام في محاربة للشائعات

بعد أن بينا خطورة الشائعات على الفرد والجتمع ؛ في السطور التالية نوضح المنهج الإسلامي في التصدي للشائعات ، وكيف استطاع الإسلام العظيم ؛ التعامل مع الشائعات ، والقضاء عليها ؛ وذلك من خلال عدة وسائل وهي كالتالي :

أولاً :التربية الايمانية

فبإيجاد الفرد المؤمن بالله حق الايمان ، المتخلق بأخلاق القرآن العظيم ؛ نكون قد أوجدنا الإنسان المتميز الذي يزن الأمور بميزان الإسلام ، والذي لايتلقى أي أمر أو قول إلا بعد تدقيق وتمحيص اقتداء ً بقوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (سورة الحجرات : 6)

فالطريق الأول إذاً لمقاومة الشائعات هو الايمان الصادق الذي يربّي المؤمن على منهج فكري يحميه من الشائعات ، وهذا يتطلب أن يكون المسلم لديه وعي كامل بمفاهيم الإسلام وبالأمور التي تجري من حوله في جميع مجالات الحياة .

ومن هنا يأتي واجب رجال التربية والدعوة في تربية وعي المسلمين بدينهم أولاً ، وبما يجري حولهم ؛ ومعنى ذلك : زيادة وعيهم السياسي الذي يفتقده المسلم اليوم حتى لا تنتابهم وسائل الإعلام الغربية والشرقية وهم حائرون واقفون على مفترق طرق لا يعرفون إلى أين يتجهون.

وبالإيمان أيضا نقضي على شائعات الخوف ؛ والتي تكثر في الحروب خاصة ؛ ومن عاش في جو الحروب يرى بعينيه الهلع والخوف الذي يصيب الناس عامة ، إلا الذين آمنوا ، فقد ضربوا مثلاً عظيماً في الشجاعة والتضحية.(كحيل، ص 178) . وصدق الله العظيم إذ يقول : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّـهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (سورة آل عمران :173)

ثانياً :التثبت وعدم الاستعجال في تصديقها

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

ويدل على ذلك قول الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (سورة الحجرات الآية : 6)

فالله تعالى أمر للمسلمين بالتثبت فيما يأتيهم من الأخبار وبخاصة من طريق الفاسقين المتهمين بصدقهم وإخلاصهم. فلا يستعجلوا في التصديق والحكم فيتهموا أناسا أبرياء من غير يقين. ويصيبوهم بالأذى فيصبحوا نادمين حينما تظهر براءتهم. (دروزة ، 1383 هـ ، ج8 ، ص500)

وحتى لا يشيع الشك بين الجماعة المسلمة في كل ما ينقله أفرادها من أنباء ، فيقع ما يشبه الشلل في معلوماتها. فالأصل في الجماعة المؤمنة أن يكون أفرادها موضع ثقتها ، وأن تكون أنباؤهم مصدقة مأخوذاً بها.

فأما الفاسق فهو موضع الشك حتى يثبت خبره. وبذلك يستقيم أمر الجماعة وسطاً بين الأخذ والرفض لما يصل إليها من أنباء. ولا تعجل الجماعة في تصرف ؛ بناء على خبر فاسق؛ فتصيب قوماً بظلم عن جهالة وتسرع. فتندم على ارتكابها ما يغضب الله ، ويجانب الحق والعدل في اندفاع. (قطب ، 1391 هـ ج6، ص 3341)

ثالثاً :حفظ اللسان من الخوض في الشائعات

قال تعالى: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) (سورة النور الآية :16)

وهو بيان من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين الذين خاضوا فى هذا الحديث ، أو استمعوا له ، أو سكتوا عنه ، وتوجيه لهم إلى الموقف الذي كان ينبغى أن يقفوه من هذه الفتنة ، وتلقين لهم بالكلمة التي كان يجب أن يلقوا بها هذا البهتان العظيم.

فليس للمؤمن إلا موقف واحد من هذا الحديث ، وهو إنكاره ، وبهت المتحدثين به ، ووضعهم موضع التهمة بالكذب والافتراء .. وفى قوله تعالى : « إِذْ سَمِعْتُمُوهُ » ـ إشارة إلى أن الأمر لم يكن إلا حديثاً يدار على الألسنة ، ويلقى به على الأسماع ، وأنه لم يكن عن رؤية ومشاهدة ..

وفى قوله تعالى : « ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا » إشارة أخرى إلى أن هذا الحديث الآثم ، لا ينبغى لمؤمن أن ينطق به. (الخطيب ، ج 9 ، ص : 1246)

وعن أَبي هريرة - رضي الله عنه - : أَنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : (كَفَى بالمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) (مسلم ، 1955م . باب النهي عن الحديث بكل ما سمع – برقم :5)

أي إذا لم يتثبت لأنه يسمع عادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع ؛ لا محالة يكذب ، والكذب : الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه ، وإن لم يتعمد؛ لكن التعمد شرط الإثم. (المناوي ، 1356ه. ج5-ص2)

رابعاً- عدم سوء الظن بالآخريين :

قال تعالى : (لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) (سورة النور الآية :12) نأخذ من هذه الآية الكريمة عدة أمور؛ منها :

أولاً : الإشارة إلى تلك الرابطة القوية الوثيقة ، التي تربط المؤمنين جميعا بعضهم ببعض ، بحيث يكون ما يعرض لأحدهم من عارض يمسّه ، فى نفسه ، أو دينه ، أو مقامه فى مجتمعه ـ هو مصاب يصاب به المجتمع المؤمن كلّه .. فالمؤمنون كما وصفهم القرآن الكريم « إِخْوَةٌ » كما يقول سبحانه : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (سورة الحجرات الآية:10)

ثم هم كما وصفهم الرسول الكريم « جسد » بحكم هذا الرباط الأخوي الذي يربطهم ، ويشد بعضهم إلى بعض .. يقول الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى) (البخاري ، 1987م ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، برقم :5665) ، و مسلم ، 1955م ، كِتَاب الْبِرّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَاب، بَاب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِم ، برقم : 4691)

وثانياً : الإشارة إلى أن المؤمن حقًا ، إنما ينظر إلى المؤمنين من خلال نفسه ، فإذا كان على السلامة فى دينه ، والاستقامة فى طريقه ، رأى المؤمنين جميعاً مثله ، على تلك الصفة .. وهذا من شأنه أن يلفت المؤمن إلى نفسه أولاً .. فإذا سمع عن مؤمن ما ينقص من إيمانه ، أو ما يشير إلى انحراف فى سلوكه ـ ثم استقبل هذا الذي سمعه ، ولم يضق صدره به ، ولم تألم نفسه له ـ كان عليه أن يتهم إيمانه أولاً ، لأنّه قبل أن يدخل عليه هذا المنكر ، الذي دخل على المؤمنين جميعاً ، وأضيف إليهم ، بحكم الوحدة القائمة بينهم .. ثم

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

إذا هو هشّ لهذا الذي سمعه ، أو طار به فرحا ـ فليعلم أنه ليس من الإيمان إلا على حرف ، وأنه موشك أن ينفصل عن الإيمان ، ويقطع صلته بالمؤمنين .. ثم إذا هو لم يقف عند الحدّ ، وأطلق لسانه بهذا المنكر الذي سمعه ، وعمل على إذاعته ، ونشره فى الناس ـ فليعلم أنه ـ مادام على تلك الحال ـ فهو ليس من الإيمان فى شىء ، وأنه قائم على منكر ، لا يجتمع هو والإيمان ، فى كيان إنسان.

وثالثاً : الإشارة إلى أن المؤمن من شأنه أن يكون مبرّءاً من التهم ، بعيداً عن مواطن الشبهات .. وأنه أبداً على هذه البراءة حتى تثبت إدانته .. أما قبل هذا ، فإن كلّ كلمة سوء تقال فيه ، هى إثم كبير ، وبهتان عظيم .. يستحق قائل السوء فيه أن يساق إلى موقف الاتهام ، وأن يطالب بالدليل القاطع على صدق ما يقول ، وإلا فالحدّ فى ظهره .. تأديباً له ، وقصاصاً لحرمة هذا المؤمن ، أو المؤمنة (الخطيب ، ج9 ،ص: 1240)

وقال تعالى (وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) (سورة النجم الآية :28)

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (سورة الحجرات الآية :12)

نهى الله تعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين، فـ { إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ } وذلك، كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة، وكظن السوء ، الذي يقترن به كثير من الأقوال، والأفعال المحرمة، فإن بقاء ظن السوء بالقلب، لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك ، بل لا يزال به ، حتى يقول ما لا ينبغي، ويفعل ما لا ينبغي، وفي ذلك أيضًا، إساءة الظن بالمسلم، وبغضه، وعداوته المأمور بخلاف ذلك منه. (السعدي ،1420هـ ، ص801)

خامساً:التفنيد والمواجهة

التوعية أمر أساسي، في مقاومة الإشاعة وتفنيدها بالإستناد إلى الحجج والبراهين المنطقية، والحقائق الواقعة التي تحصّن الناس، ودليلنا في ذلك أنّ رسول الله –ضد سموم الشائعات، التي يروّجها الأعداء والمرجفون، وإشاعة الثقة في الناس وتنمية الوعي العام صلى الله عليه وسلم ـ قد لجأ إلى هذا الأسلوب مراراً عديدة، عندما كان أعداء الإسلام يثيرون الفتن، وينشرون الشائعات، ومنها على سبيل المثال :" مَرَّ شَأسُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكَانَ شَيْخًا ...عَظِيمَ الْكُفْرِ ، شَدِيدَ الضِّغْنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، شَدِيدَ الْحَسَدِ لَهُمْ ، عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِي مَجْلِسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ ، فَغَاظَهُ مَا رَأَى مِنْ جَمَاعَتِهِمْ وَأُلْفَتِهِمْ ، وَصَلاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ عَلَى الإِسْلامِ ، بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ : قَدِ اجْتَمَعَ مَلأُ بَنِي قَيْلَةَ بِهَذِهِ الْبِلادِ ، لا وَاللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَلَؤُهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ ، فَأَمَرَ فَتًى شَابًّا مِنْ يَهُودَ وَكَانَ مَعَهُ ، فَقَالَ : اعْمِدْ إِلَيْهِمْ ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ ، وَذَكِّرْهُمْ يَوْمَ بُعَاثٍ وَمَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَنْشِدْهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقَاوَلُوا فِيهِ مِنَ الأَشْعَارِ ، وَكَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا اقْتَتَلَتْ فِيهِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، وَكَانَ الظَّفَرُ فِيهِ لِلأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ ، فَفَعَلَ ، فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَتَنَازَعُوا وَتَفَاخَرُوا حَتَّى تَوَاثَبَ رَجُلانِ مِنَ الْحَيَّيْنِ عَلَى الرُّكَبِ ، أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ مِنَ الأَوْسِ ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ أَحَدُ بَنِي سَلِمَةَ مِنَ الْخَزْرَجِ ، فَتَقَاوَلا ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : إِنْ شِئْتُمْ وَاللَّهِ رَدَدْنَاهَا الآنَ جَذَعَةً ، وَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ ، وَقَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا , السِّلاحَ السِّلاحَ ، مَوْعِدُكُمُ الظَّاهِرَةُ - وَالظَّاهِرَةُ : الْحَرَّةُ - فَخَرَجُوا إِلَيْهَا , وَتَحَاوَزَ النَّاسُ ، فَانْضَمَّتِ الأَوْسُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَالْخَزْرَجُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، عَلَى دَعْوَاهُمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى جَاءَهُمْ ، فَقَالَ : " يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهَ اللَّهَ ، أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَاكُمُ اللَّهُ إِلَى الإِسْلامِ ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ , وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَكُمْ ، تَرْجِعُونَ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفَّارًا ؟ " ، فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَأَلْقَوُا السِّلاحَ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، وَبَكَوْا وَعَانَقَ الرِّجَالُ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ...(الصالحي،1993م. ج3، 398)

وفي هذه الحادثة نزل قوله تعالى: (قُل يا أهلَ الكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ مَن آمَنَ تَبغُونَها عِوَجاً وأنتُم شُهَداءُ وَما اللهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلون * يا أيُّها الذينَ آمَنوا إن تُطِيعوا فَرِيقاً مِنَ الذينَ أُوتُوا الكِتابَ يَرُدُّوكُم بَعدَ إيمانِكُم كافِرِينَ * وكَيفَ تَكفُرُونَ وأنتُم تُتلَى عَلَيكُم آياتُ اللهِ وفِيكُم رَسُولُهُ وَمن يَعتَصِم بِاللهِ فَقَد هُدِيَ إلى صِراطٍ مُستَقِيم) (سورة آل عمران، 99-101).

ويتولى الرد على هذه الشائعة فريق متخصص في موضوع الاشاعة نفسها؛ بالحقائق العلمية الصحيحة الموثقة . (ربيع ،1402ه . ص 20)

قال الله تعالى في الشائعات التي تخيف المسلمين: " وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً" (سورة النساءالآية:83)

هذا هو المشروع لكل مؤمن ومؤمنة، إن كان الأمر أَمْرًا شَرْعِيًّا دِينِيًّا فَيُرَدُّ إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعد وفاته إلى ورثته من العلماء كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم –

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

" إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَإِنمَّا وَرَّثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ" (أبو داود، 1998م . باب الحث على طلب العلم ، برقم :3641، انظر صحيح الجامع الصغير برقم :6173).

وكذلك يُرَدُّ الأمر في مثل ذلك إلى ولاة الأمور، كما في قوله تعالى: (وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ) (سورة النساء الآية : 83)

فهم أهل الشأن والاختصاص، فولاة الأمور هم أهل الخبرة فيما يتعلق بالأعداء وبغير ذلك من الأمور العسكرية أو الحربية أو الاقتصادية.

وهذه بعض نقاط للمواجهة

عدم الرد الفوري الارتجالي إلا بعد المداولة والعرض على المتخصصين

تدعيم الرد بالواقع والأرقام وارتكازه على المنطق السليم

عدم المغالاة إزاء الحالة المطروحة بالنفي المطلق فكثير من الاشاعات تشتمل على جزء من الحقيقة فينبغي ذكرها ليكتسب الجهاز ثقة الجماهير .

عدم نسب كل الاشاعات إلى العدو لأن ذلك مما يزيد من تضخيمه في الأذهان بصورة لاشعورية

ضرورة وضع الأشعة في سياق إنكاري قبلي وبعدي بمعنى أن تحاط الاشاعة بدءاً وختاماً بالانكار حت يوجد تمهيد ذهني وتقرير فكري ؛ إما أن يلقى بالاشاعة بدون تمهيد مسبق فإنه يؤدي إلى علوقها بأذهان البعض على أنها حقيقة لاشائعة .

التزام الموضوعية في الرد بحيث لايكون الرد فرصة لإبداء وجهات النظر الخاصة .

العرض الجاد للإشاعة مع التنبيه على ما تتضمنه من أخطار.

الحياد في الرد والذكاء حتى لايعمل الجهاز على نشر الاشاعة بدلاً من طمسها. (نوفل ، 1981م . ص: 137)

سادساً:التجريم

التجريم : هو مرحلة من المراحل التي تستخدم في علاج ومقاومة الشائعة ؛ وتحتاج هذه المرحلة لعدة وسائل ؛ من أهمها :

تطبيق القوانين الشرعية كالتعزير في حق من ينقل الشائعة حتى ولولم يكن منشئها الأصلي ؛ لأن نقل الأخبار السيئة عبارة عن نقل لجرثومة مرضية سواءً بسواء فإذا تفاقم الأمر ؛ فللقاضي الحق في إصدار حكم بالتعزير على ناقلي الشائعات. (جابر ، 1403ه . ص 155)

تعاون الجمهور في الإبلاغ عن الشائعات وتكذيبها وعدم ترويدها.

تكاتف وسائل الإعلام المختلفة من أجل عرض الحقائق في وقتها وإشاعة الثقة بين المواطنين وتنمية الوعي العام وتحصينه ضد الحساسية النفسية بصفة عامة وضد الشائعات بصفة خاصة.

التوعية المستمرة لتثبيت الإيمان والثقة بالبلاغات الرسمية عن طريق الندوات والمحاضرات والمناقشات.

إقتفاء خط سير الشائعة والوصول إلى جذورها وإصدار البيانات الصحيحة بشأنها والتخطيط الشامل وتكاتف الجمهور.

تولية الأمر والقيادة لأهل العلم والخبرة والخلق والدين. (زهران ، 1977م ، ص 360)

ولكن يبدو أن خير وسيلة لمقاومة الشائعات ومواجهة الحرب النفسية هى تحصين الشعب عن طريق دعم ايمانه بوطنه وأهدافه ، وتوعية الجماهير وإيقاظ الضمائر ، وهي مهمة لابد وأن تتظافر على أدائها

هيئات التعليم و التربية والثقافة والإعلام والتنظيمات السياسية .

ذلك أن التعبئة النفسية للجماهير وتمسكها بأيدلوجيتها عن إيمان وإقتناع من أهم الدعائم الضرورية لمواجهة الشائعات والحرب النفسية. (إمام ، 1969م. ص 305)

سابعاً:إيجاد الحكومة الصالحة

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

إيجاد الحكومة الصالحة التي تعمل لصالح المجتمع بإخلاص وعدالة ، وبذلك تنال ثقة الإنسان في هذه الدولة لأنها تعطيه حقه فيعطيها واجبه .

وبوجود هذه الحكومة الصالحة تُنْشَرُ الأخبار من وسائل الإعلام المختلفة بصدق وفي وقتها ؛ بحيث لايبقى مجال لانتشار الشائعات المختلفة المغرضة صحيح أنها لاتنعدم بشكل نهائي – وذلك لوجود الوشاه في كل مجتمع – ولكنها نادرة ولاحكم للنادر .

ولاشك أن الشعب يحتاج إلى التوعية الدائمة ودعم إيمانه بالله وتبيان أهداف أعدائه وأساليبهم في الدعاية والشائعة حتى لايتأثر بها .

أما في أوقات الحرب وعند إعلان الجهاد على أعداء الله وأعداء المسلمين فلن تكون هناك أجواء لنقل الشائعات ، كما في المجتمعات غير الاسلامية ؛ لأن الجهاد في الدول الاسلامية يختلف عن الحروب التي تشنها الدول الأخرى من حيث المضمون والمظهر والأداء

فزمن الجهاد هو زمن الاستشهاد والاستبشار والسرور ؛ لأن المسلم يجاهد وهو ينتظر إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة ، وفي هذه الأزمات بالذات يكون الجيش المسلم هو ذاته حرباً نفسية على الأعداء ويخشى بأسه وشجاعته ويُرْهَب جانبه . (عبد الله ، 1997م ، ص178)

سابعاً- الوعي والمعرفة بأهداف العدو وأساليبه في الحرب النفسية

هذا الوعي يكون عن طريق فضح محاولات التفرقة ومقاومتها . (محمود ، 2007م . ص101) وذلك برصد خطط الأعداء للتفرقة بين المسلمين ، وبيان كيفية مقاومتها ؛

قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) (سورة آل عمران الآية : 100)

ثامناً- تخصيص مواد لدراسة الشائعات ومراعات هذا الجانب

هناك دراسة تقول :بأن الأشخاص المتنبهين للإشاعة هم الأقل استعداداً لأن يكونوا ضحايا الشائعات ، وهذه حجة تدعم إدخال دراسة تكون ضمن برنامج المواد الاجتماعية التي تعطى في المدارس والكليات. (عويضة ، 1996م ، ص57)

تاسعاً- تربية النشء على التفكير الناقد التفكير الناقد عبارة عن الحكم الحذر والمتأني لما ينبغي علينا قبوله أو رفضه أو تأجيل البت فيه حول مطلب ما أو قضية معينة، مع توفر درجة من الثقة لما نقبله أو نرفضه . (فلاته ، 1428 هـ. ص6)

خاتمة

انتهيت – بتوفيق الله تعالى – من هذه الدراسة ؛ والتي عنوانه : (منهج الإسلام في مواجهة الشائعات) وقد خرجت منها بنتائج وتوصيات أهمها :

أولاً : النتائج:

1- *تطبيق القوانين الشرعية على ناقل الشائعات ، وكذلك ضرورة التعاون بين أفراد المجتمع لمواجه خطر الشائعات وخاصة وسائل الاعلام لما لها من دورخطير في توجيه الرأي العام .*
2- تعد الإشاعات من أهم أساليب ووسائل الحرب النفسية ، لأنها تستعمل بفاعلية وقت الحرب وكذلك وقت السلم (الحرب الباردة) ، وتتميز بشدة تأثيرها على عواطف الجماهير، وقدرتها الكبيرة على الانتشار، وفعاليتها العظيمة التي تبدأ من وصولها إلى المكان الموجهة إليه.
3- التوعية أمر أساسي، في مقاومة الإشاعة وتفنيدها بالإستناد إلى الحجج والبراهين المنطقية، والحقائق الواقعة التي تحصِّن الناس، ضد سموم الشائعات، التي يروّجها الأعداء والمرجفون، وإشاعة الثقة في الناس وتنمية الوعي العام.

ثانياً : التوصيات :

1- ضرورة تكاتف وسائل الإعلام المختلفة من اجل عرض الحقائق في وقتها وإشاعة الثقة بين المواطنين وتنمية الوعي العام وتحصينه ضد الحساسية النفسية بصفة عامة وضد الشائعات بصفة خاصة.

2- ضرورة تخصيص مواد لدراسة الشائعات ومراعات هذا الجانب

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

3- ضرورة إقامة دورات تدريبية لتربية النشء على التفكير الناقد

4- إقامة دورات إيمانية لتنمية الجانب الروحي والأخلاقى للمجتمع والاستعانة بالتربويين وأهل الخبرة

هذا ما وفقني الله تعالى في كتابة هذه السطور ؛ والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن منظور ، محمد بن مكرم. د.ت. لسان العرب. ط1.بيروت : دار صادر .
- أبوداود ، سليمان بن الأشعث . 1419 هـ ، 1998م . سنن أبي داود . تحقيق : محمد عوامة . ط2 : بيروت : دار القبلة .
- ألبورت ، جولدن . 1965م . سيكلوجية الإشاعة. د.ط. القاهرة: مطبعة التحرير
- إمام ، إبراهيم . 1969م . الإعلام والاتصال بالجماهير،د.ط.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- البخاري ، محمد بن إسماعيل. 1407 هـ – 1987م . الجامع الصحيح المختصر،ط3. بيروت : دار ابن كثير.
- بدر ، أحمد . ط 1977م .الرأي العام طبيعته وتكوينه. .د.ط. القاهرة : مكتبة غريب .
- جابر ، عبد الرحمن أبو بكر . 1403 هـ . الشائعات في الميدان الاعلامي وموقف الإسلام منها . رسالة ماجستيرغير منشورة . السعودية : جامعة الامام محمد بن سعود .
- الحارثي، عديم هوصان . 2005م. أثر الاشاعة على أمن المجتمع ، السعودية : جريدة الرياض.
- حمزة ، مختار . 1982م. أسس علم النفس الاجتماعي. د.ط. جدة: دار البيان العربي
- الخطيب ، عبد الكريم. د.ت. التفسير القرآني للقرآن . . د.ط. القاهرة . دار الفكر العربي .
- دروزة، محمد عزت . 1383 هـ .د.ط . التفسير الحديث . القاهرة: - دار إحياء الكتب العربية.
- الرازي ، محمد بن أبي بكر. 1995م .د.ط. مختار الصحاح. د.ط .بيروت : مكتبة لبنان ناشرون.
- ربيع ، طه أحمد . 1402 هـ. مذكرات في الاتصال . د.ط .المدينة المنورة . المعهد العالي للدعوة الإسلامية .
- الزهار ، محمود.د.ت. أصول المواجهة الإعلامية. د.ط . فلسطين : مركز النور للبحوث والدراسات .
- زهران ، حامد عبد السلام. 1977م. علم النفس الاجتماعي. د.ط . القاهرة: عالم الكتب .
- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر. 1420هـ. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق .د.ط . بيروت . مؤسسة الرسالة.
- الصالحي، محمد بن يوسف . 1993م. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد.ط1.بيروت : دار الكتب العلمية.
- الطبري ، محمد بن جرير. 1407 هـ. تاريخ الأمم والملوك. ط1. بيروت : دار الكتب العلمية.
- عبد الباقي، زيدان. 1979م. وسائل وأساليب الاتصال. ط2. القاهرة . دار غريب.
- عبد الله ، معتز سيد. 1997م. الحرب النفسية والشائعات .د.ط . القاهرة : دار غريب .
- عويضة ، محمد كمال . 1996م . علم نفس الاشاعة .د.ط. بيروت . دار الكتب العلمية.
- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد .د.ت. كتاب العين .تحقيق :مهدي المخزومي و.إبراهيم السامرائي ، د.ط . القاهرة : دار ومكتبة الهلال.
- فلاته، عائشة بنت بكر آدم. 1428 هـ. الحقيبة التدريبية لدورة تنمية مهارات التفكير وتقنيات تعليمها. د.ط . السعودية : جامعة أم القري .
- القحطاني ، محمد دغش . 1418 هـ .الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع .د.ط. الرياض : دار طويق.
- قطب ، سيد . 1391 هـ . في ظلال القرآن . ط7 . بيروت : دار إحياء التراث العربي.
- محمود . علاء عبد القادر . 2007م . التعبئة المعنوية في القرآن الكريم .رسالة ماجستير غير منشورة . فلسطين : جامعة النجاح الوطنية .
- مسلم ، أبو الحسن القشيري النيسابوري . ط1374 هـ - 1955 م. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط . القاهرة :دار إحياء الكتب العربية .

Bil. 21 Vol.1 (2022)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.kuipsas.edu.my/

- المفلح ، مبارك عبد الله . 1994م .الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي . رسالة ماجستير غير منشورة .الأردن : جامعة اليرموك .
- المناوي ، عبد الرؤوف . 1356 هـ .فيض القدير شرح الجامع الصغير . ط1. مصر: المكتبة التجارية الكبرى .
- نوفل، أحمد . 1983م .الإشاعة.د.ط . عمان :دار الفرقان.